وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات
AL IRAQIA UNIVERSITY
الجامعة العراقية

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة دورية فصلية محكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

FONT USED : THAMANT ENNAR KUFNA LIGHT2

٣٤/ج١
العدد الرابع والثلاثون
١٥ ايلول
١٤٤٨هـ ٢٠٢٦ م

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / قسم الشريعة / الفقه المقارن

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية	عضواً خارجياً.
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً.
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية

٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً
١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلَة عِلمِيّة مُحكَمَة

فصلية دورية

تَصدُرُ عَنْ كُلِيّة التَربِيّة لِلبَنَات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الرابع والثلاثـــــون (٣٤) الجزء الأول
الصادر بتاريخ: ٢٠٢٦١٩١١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(34) ، الرابع والثلاثين ، بتأريخ 15/9/2026، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

صيف 2026/9/15

قائمة المحتويات – العدد (٣٤) : ايلول/2026- البحوث المحكمة

(ج ١)

ت	اسم البحث	المؤلف	الصفحة
١.	الخطاب النقدي العربي بين التأصيل والتجريب قراءة في النظرية النقدية المعاصرة وتقبلها عربيا	أ. د. أنسام محمد راشد	١-٢١
٢.	النسق والسياق رؤية في الخارطة الصوتية لقصيدة ألا في سبيل المجد لأبي العلاء المعري	أ.د . يوسف طارق السامرائي د. ميثاق عاشور حسين	٢٢-٤٣
٣.	An Investigation of the Perceptions of Iraqi Instructors Teaching English as a Foreign Language Regarding the Use of Humour in College Level classrooms	ا .م .د هدى فالح حسن الخفاجي م.م. ضمياء فالح حسن الخفاجي	٤٤-٦٨
٤.	انكسارات الأنا للمعتمد بن عباد	أ. م. د. أفراح علي عثمان	٦٩-٨٣
٥.	أثر القناعات الإيجابية في قصة إبراهيم عليه السلام	أ.م. د. أحمد رشيد مجبل العيساوي	٨٤-٩٤
٦.	لا النافية للجنس – معموليها بين التنكير والتعريف	أ.م. د. شيماء عبد الزهرة نعمان	٩٥-١١٦
٧.	مَشْرُوعِيَّةُ عِلْمِ الكَلَامِ فِي ضَوءِ النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ مِنَ القُرْآنِ الحَكيم – دِرَاسَةٌ عَقَدِيَّةٌ مَوضُوعِيَّةٌ.	أ.م.د سمير هاشم خضير العبيدي	١١٧-١٣٩
٨.	التوثيق الأثري لمصر القديمة في كتابات أميليا آن بلاندفورد إدواردز	أ.م.د. بشرى عناد محمد أ.م.د. احمد ناظم عباس	١٤٠-١٦٠
٩.	بحيرة ŝ-ĥpt في النصوص الجنائزية "دراسة في الوظيفة الرمزية ودورها في رحلة المتوفى إلى العالم الآخر"	أ.م.د. بشرى عناد محمد	١٦١-١٩٣
١٠.	بلاغةُ الحركة وأثرُها في توجيه الدلالة – دراسة صوتية دلالية نقدية لأوجه القراءات في قوله تعالى : ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾	أ.م.د. حامد فرحان جاسم أ.د. محمد توفيق عبد المحسن	١٩٤-٢١١
١١.	ميكروفيزياء السلطة في رسائل عصر ما قبل الإسلام	أ.م.د. ربى عبد الرضا عبد الرزاق البنا	٢١٢-٢٣١
١٢.	مفهوم الحياة وأثرها في التشريع الجنائي الإسلامي	أ.م.د. شيماء ياسين طه الرفاعي	٢٣٢-٢٦٧

١٣.	الحركة النسوية في البحرين : تحديات والفرص	أ.م.د. صبا حسين موله	٢٦٨-٢٨٨
١٤.	أثر الشرط في العقد في تحديد نوعه وبعض أحكامه – دراسة فقهية تحليلية–	أ.م.د. محسن عباس حيال	٢٨٩-٣١٥
١٥.	حكم تجاوز مقاطع الفيديو التي تحتوي على تلاوة القرآن الكريم أو الأذان دراسة فقهية تأصيلية	م. د . أحمد إبراهيم حسن علي	٣١٦-٣٤٢
١٦.	ال منعة وأثرهم العلمي في الموصل واربل خلال العصر العباسي	م. د : مروه غازي محمد	٣٤٣-٣٧٠
١٧.	دلالة الاقتضاء بين القصد الشرعي والضرورة العقلية دراسة أصولية مقارنة	م. د. دعاء سامي رشيد	٣٧١-٤٠٧
١٨.	الأسطرة في رواية فرانكشتاين في بغداد	م. د. مروة شاكر منصور	٤٠٨-٤٢٢
١٩.	النقد الواقعي في الرواية العراقية رواية (ساعة بغداد) أنموذجا	م.د أفراح جاسم محمد	٤٢٣-٤٣٩
٢٠.	أسس الحضارة الإسلامية وتحدياتها الفكرية المعاصرة	م.د حيدر لؤي جبار حيدر	٤٤٠-٤٦٧
٢١.	The Bestowment of Wisdom In the Selected Poems of Ernest Hemingway	م.د اياد عبد الامير حسن	٤٦٨-٤٧٩
٢٢.	أثر الاستعمال اللغوي في تشكيل التمثلات الإدراكية (مقاربة معرفية لثنائية الشائع والمتحول أنموذجًا)	م.د تحرير قاسم سعدون	٤٨٠-٤٩٦
٢٣.	الجوانب الاجتماعية للطفيليين في كتاب التطفيل للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ /١٠٧١م)	م.د ندى محمد عزيز	٤٩٧-٥١٢
٢٤.	الحافظ علي بن الحسين بن الجنيد الرازي وأقواله في الجرح والتعديل دراسة نقدية في كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم	م.د. أثير عماد نوري	٥١٣-٥٤٦
٢٥.	((المَعْنَى بَينَ اللِّسانيَّاتِ العَربيَّة والفَلسفةِ الإسلاميَّة))	م.د. أنسام قتيبة يحيى	٥٤٧-٥٦٤
٢٦.	الوظيفة التساؤلية في الأنماط البيانية لقصيدة (أُنشودة المطر للسياب) – مُقاربة في ضوء نظرية المُساءَلة والبلاغة لميشال مايير –	م.د. أنمار ابراهيم أحمد	٥٦٥-٥٨٦
٢٧.	الحسين عقيدة وفداء (شعراء عباسيون يخلدون رياحين أهل بيت النبوة عليهم السلام)	م.د. بتول احمد سليم	٥٨٧-٦٠٣
٢٨.	الدور الأمريكي في العلاقات الخليجية – اليابانية خلال النصف الثاني من القرن العشرين	م.د. ذو الفقار جميل جاسم	٦٠٤-٦٢٨
٢٩.	الزَّمَنُ عِنْدَ الأُصُولِّيِينّ – دراسة أصولية تطبيقية	م.د. ريّا مظفر خليل	٦٢٩-٦٧٨

٣٠.	المقاصد القرآنية الكبرى وأثرها في فهم الإسلام (سورة الفاتحة إنموذجًا)	م.د. سرى اسماعيل داود عبد	٦٧٩-٦٩٧
٣١.	Ministry of Higher Education and Scientific Research / University of Iraq / College of Education for Girls	م.د. شاكر حامد رشيد	٦٩٨-٧٢٢

ss

بلاغةُ الحركة وأثرُها في توجيه الدلالة - دراسة صوتية دلالية نقدية لأوجه القراءات في قوله تعالى : ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾

Glimpses from the Holy Quran A Study from recitation of the verse " Indeed, these two are magicians ": Phonetic, Semantic and Critical Analysis.

الكلمات المفتاحية : البيان القرآني – ساحران – الحركة – الأصوات – الدلالة – إنَّ

keywords: Quranic statement – two magicians – alharakah – sounds – significance

أ.م.د. حامد فرحان جاسم

Assistant Prof. dr. Hamid Farhan Jasim

dr.hamidfarhan48@gmail.com

أ.د. محمد توفيق عبد المحسن

Prof.Dr.Mohammed Tawfiq Abdulmuhsen

Email: mohammad.tawfiq@uoa.edu.iq

جامعة المعارف / كلية التربية / قسم اللغة العربية

Al-Maaref University – Faculty of Education – Department of Arabic Language

بلاغةُ الحركة وأثرُها في توجيه الدلالة – دراسة صوتية دلالية نقدية لأوجه القراءات في قوله تعالى : ﴿ إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾

المستخلص :

يدرس هذا البحث آية من الآيات القرآنية التي وردت فيها قراءات متعددة ، وهي ؛ قوله تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ٦٣ ﴾ طه: ٦٣ ، فقد ورد في قوله تعالى : ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ عددٌ من القراءات المتواترة المشهورة ، إلّا إنَّ عدداً من هذه القراءات بدا مخالفًا لما استقرّ عليه المشهور من قواعد النحو التي قرّرها النحاة ، الأمر الذي دفع علماء العربية إلى الاجتهاد في تخريجها ، تعليلًا وتحليلًا .

يهدف هذا البحث لعرض تلك الآراء ومناقشتها ، مع بيان ما يترجّح منها وما يَضعف ، والكشف عن أقرب هذه الأوجه من الصواب ، وحرصنا كذلك على إبراز الأثرين الصوتي والدلالي في هذا التنوع ، ثم انتهينا . بعد فحصٍ وتأمل . إلى أن هذا التنوّع الإقرائي والدلالي يفضي إلى أثر واضح في تعميق المعنى وإثرائه .

اعتمد هذا البحث على الطريقة الاستقصائية الوصفية متبوعة بمنهج تحليلي تعليلي ، ودراسة صوتية دلالية للأثر الصوتي للحركة وتأثيره في تنويع المعنى .

Glimpses from the Holy Quran

A Study from recitation of the verse " Indeed, these two are magicians ": Phonetic, Semantic and Critical Analysis. Among the Quranic verses with multiple readings is the verse:

﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم: مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ **طه: ٦٣** :

“They said, ‘These two are indeed magicians who intend to expel you from your land with their magic and do away with your most exemplary way of life.’” (Ta-Ha: 63). Several well-known and widely transmitted readings exist for this verse. However, some of these readings appear to contradict established grammatical rules, prompting Arabic scholars to strive to explain and analyze them. This research presents and discusses these opinions, clarifying which are more likely and which are less so, and revealing the degree to which each reading aligns with or deviates from established grammatical rules. Correct, as we were keen to highlight the phonetic and semantic effects resulting from this diversity in readings, and we concluded – after examination and reflection – that this grammatical

and semantic diversity leads to a clear effect in deepening and enriching the meaning.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

بسم الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد :

من رحمة الله تعالى بهذه الأمة أن أنزل القرآن الكريم هدىً ونورًا وذكرى، وجعل في وجوه قراءاته تنوّعًا يفيض سعةً وتيسيرًا . رحمةً بالعباد ، وقد عني علماؤنا الأقدمون بهذه القراءات، فبيّنوا وجوهها، وخرّجوا كل قراءة منها على ما يوافق أصول العربية وقواعدها ، ومن بين هذه الآيات قوله تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ﴾ طه / ٦٣ ، ففي ﴿ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ قراءات متواترة مشهورة ، إلا أنّ بعضها مخالف للمشهور من القواعد النحوية التي قعَّدها النحاة ، فذهب في تخريجها علماء العربية تعليلا وتحليلا أتى على الأوجه جميعها . ونحن في هذا البحث نعرض الآراء التي قيلت في هذه المسألة ، ثم نناقشها مناقشةً علمية تحليلية ، لنظهر ما كان من هذه الوجوه أقرب إلى الصواب ، وما كان أبعد أو أضعف. حريصين على إبراز الأثرين الصوتي والدلالي ، وقد تبيّن لنا بعد تفحّصٍ وتأمّل أن لهذا التنوع الإعرابي والدلالي أثرًا بيّنًا في تعميق المعنى وإثرائه ، لقد أفدنا مما أورده العلماء في عدد من المصادر، من أبرزها : معاني القرآن للفراء ، ومعاني القرآن للأخفش الأوسط ، كما رجعنا إلى معجم القراءات القرآنية لعبد العال سالم مكرم وأحمد مختار عمر، وإلى كتب التفسير والإعراب ، مثل البحر المحيط لأبي حيان ، وإعراب القرآن للنحاس ، فضلًا عن غيرها من المراجع التي أسهمت في بناء هذا البحث .

ونسأل الله أن يجنبنا الزلل والخطأ ، وأن يغفر ما قد يقع من وهم أو تقصير ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، والحمد لله رب العالمين .

بلاغةُ الحركة وأثرُها في توجيه الدلالة – دراسة صوتية دلالية نقدية

في جملة ﴿ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ الواردة في قوله تعالى :(قَالُوٓاْ **إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ** يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ٦٣) سورة طه . أوجه متعددة من القراءات نناقشها في هذا البحث :

العرض والتفصيل :

أوجه القراءات في (إنْ هذانِ لَساحران) توثيق وتدقيق وعرض ومناقشة .

تتنوع القراءات في النص القرآني الواحد محدثة توسعا في الدلالة وتنوعا إعرابيا وأسلوبيا ، حكما ووضعا وبيانا ، ومن ذلك التنوع تعدد القراءات في قوله تعالى: ((قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ٦٣)) .

وردت هذه الجملة بخمس قراءات ، أربع منها لا مشكل فيها ، وإنما هي جارية على سنن العربية ، والقراءة الخامسة غير جارية على المشهور من القواعد ، أما القراءات الأربع الأولى فهي :

أولا – (إنْ هذينِ لَساحران) :

قرأ بها أربعة من القراء الأربعة عشر ، وهم : أبو عمرو بن العلاء البصري، ويحيى اليزيدي ، والحسن البصري ، والأعمش الكوفي ، [1] وهذه القراءة جارية على سنن العربية ولا مشكل فيها .

فـ (إنَّ) : حرف توكيد ونصب خُفِّفَت وبقيت عاملة ، و(هذين) : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه مثنى و (اللام) للابتداء ، و (ساحران) : خبر(إنَّ) مرفو ع وعلامة رفعه الألف ؛ لأنَّه مثنى .

مع أن هذه القراءة جارية على قواعد العربية إلا أن من العلماء من لم يجزها ، فقد جاء في البحر المحيط ما نصه : " قال الزجاج : لا أجيز قراءة أبي عمرو ؛ لأنَّها خلاف المصحف ، وقال أبو عبيد : رأيتها في الإمام مصحف عثمان(هَذَنِ) ليست فيها ألف ، وهكذا رأيتها رفعَ الاثنين في ذلك المصحف بإسقاط الألف ، وإذا كتبوا النصب والخفض كتبوه بالياء لا يسقطونها " . [2]

هذا ما قيل في توثيق هذه القراءة ، وهو الوجه عند من أخذ به ، ويبدو أن هذا الوجه أكثرها قبولاً عند اللغوين والنحويين في الجانب اللغوي كونها متوافقة مع قواعد العربية التي تبينوها من سر اللغة .

هذه القراءة بالتخفيف والإعمال فيها دلالة رائعة لإظهار عنصر التأكيد على الأمر المُثار المقصود في الآية وهو ؛ وصفهما بالسحر تحقيقا لا شك فيه ، فهو يقينٌ من السَحَرَة يُظهره إعمال (إنْ) وتأثيرها النصب في المبتدأ (هَذين) ، وفي الوقت نفسه تأكيد السحرة على إخبار فرعون وتابعيه بخبر يظهرونه كأنه حقيقة ، ويدفعون فرعون فيه إلى الانتقام منهما ، وهكذا يكون الاستخدام الحركي الصوتي الإعرابي مؤثراً في الدلالة السياقية للنص ، فلا حاجة إلى التشديد والتأكيد فالأمر مُسَلَّمٌ به وتكفي فيه النون المخففة بدل المشددة .

ثانيا – ﴿ إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ :

قرئت بتخفيف (إنْ) وإبطال عملها ، وهي قراءة ابن كثير المكي [٣] ، ونَسبها الزمخشري[٤] ، وأبو حيان [٥] إلى حفص أيضا ، وهذه القراءة لا مُشكل فيها أيضا ، وتخريجها على الوجه الآتي : (إنْ) مخففة من الثقيلة غير عاملة ، (وهذان) مبتدأ ، (وساحران) خبر ، و(اللام) فارقة بين إنْ النافية والمخففة من الثقيلة [٦] ، ونسب أبو حيان هذا الإعراب للبصريين ، ثم قال : والكوفيون يزعمون أنَّ (إنْ) نافية ، واللام بمعنى (إلا) [٧] ، وحين نعود إلى معنى الآية على التخريجين البصريّ والكوفيّ نجد أنَّ الفريقين كليهما مصيبٌ ، فالتقدير على تخريج البصريين ، (قالوا : هذانِ ساحران) ، وعلى تخريج الكوفيين (قالوا : ليس هذان إلا ساحران) ، والمعنى فيهما إثبات السحر لهما .

لكن القول بالتخفيف فيه تقليل لتأثير (إنْ) ، وتجريدها من عملها بتخفيفها نطقا وإزالة الفتحة من النون الثانية المحذوفة هي وحركتها ، ثم إزالة وظيفتها النحوية ، وهو موطن الدلالة والاختلاف لنصل إلى إزالة تأثيرها الدلالي إضعافا لها ، فيكون الوصف المنسوب إليهما أقل وقعا ووطأةً ؛ كون إلصاق التهمة بهما غير مؤكد ، ولا مُتيقن ، بل هو مجرد إخبار يحتمل التهمة على رأي البصريين ، وعلى هذا يكون السياق سياق الإخبار في الجملة الابتدائية وتَصَوُّرٌ لا يحتمل إلا الإخبار عن وضعهما ، حتى أنه أزال التوكيد وخفف (إنْ) ، وأخرجها من الدلالة على أي شيء ، وأبطل إعمالها وجردها من وظيفتها شكلا ونطقا ودلالة .

أمَّا على رأي الكوفيين فيحتمل السياق الاختصاص والقصر والحصر فيتعيَّن أنَّهما لا عمل لهما سوى السحر ، والمعنى (هما ساحران لا غير) ، أي لا وظيفة لهما غير السحر ، .وفيه زيادة تأكيد في تحقيق التهمة ، فهو أكثر دلالة على التحقيق ، خلافا لما عليه البصريون فيها .

من هنا كان لوجود اللام المؤكدة أثر واضح في افتعال التأثير للإقناع وإثبات الدعوى ، وإثباتها بيّن ظاهر على رأي البصريين ، ومقدر متضمن على رأي الكوفيين .

ولأنَّ هذه القراءة تتوافق ظاهرا مع حقيقة موسى وهارون (عليهما السلام) في عدم كونهما ساحرين حقيقة ، وأنَّ التهمة الموجهة لهما غير حقيقية ، فقد توافقوا على قبول هذه القراءة ، وبها أخذ حفص عن عاصم ، وعليها قراءة أهل المشرق .

ثالثا – (أنْ هذانِ ساحران) :

بفتح همزة (أنَّ) وتخفيف النون ، بغير اللام في (ساحران) ، وهذه قراءة عبدالله بن مسعود [٨] وهي أيضا جارية على قواعد العربية ، فـ (أَنْ) مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن المحذوف ، وجملة (هذان ساحران) من المبتدأ والخبر في محل رفع خبرها ؛ لأنَّ (أنْ) المفتوحة إذا خففت تبقى على عملها ولا يكون خبرها إلا جملة ، قال ابن مالك :

وإن تُخَفَّفْ أنَّ فاسْمها استكنْ والخبرَ اجعلْ جُملةً مِن بَعدِ أنْ [٩]

وعلى هذا الوجه وهو فتح همزة أنْ وتخفيفها وذكر الخبر مجرداً من اللام في جملة المبتدأ و الخبر، وإضمار ضمير الشأن . كل ذلك له تأثير غير موجود في القراءتين السابقتين ، فضمير الشأن المقدر هو اسم أن منصوب ، وهذا مؤثر في تأكيد الكلام دون حصر ولا قصر ، وبما أنَّ الهمزة مفتوحة ، فهي مفتقرة لما قبلها ومكملةً له ، والتقدير : (يامَن تسأل عن أمرهما فأَنْه هذان ساحران ، أو فأنهُما هذانِ ساحران) ، فيكون ضميرُ الشأن متعلِّقًا بأمرهما عائدًا عليه ، فيبدو أنَّ التخففُ من تضعيف النون وحركتها ، والتخفف من اللام وإسقاطُها ؛ أنهما عاملان مؤثِّران في هذا السياق ؛ إذ سبَّبا نقصًا في الأصوات والحروف ، وأفضيا إلى شيءٍ من الضعف في النص والدلالة ، اقتضى التعويض عنهما بضمير الشأن ، وفي ذلك استشعارٌ بالتهمة التي لا تقوم على دليلٍ معتمد ، إذ تحتمل الصدق والكذب ، وإن كانت الفِرية فيها أقوى ، والحقيقة أضعف ، والخبر هنا كذلك يظل مفتقرًا إلى دليلٍ يعضده ويُعين على تصديقه .

رابعا – (إنْ هذان إلا ساحران) :

هي قراءة عبدالله بن مسعود ، وأُبَيّ بن كعب ، والخليل بن أحمد [١٠] ، وهذه القراءة تشبه القراءة الثانية التي تأولها الكوفيون وقدَّروا لها ضمنا (إنْ هذانِ لساحران) بتخفيف إنْ ، لكنها جاءت هنا تصريحا باللفظ المقدر هناك ، فتكون (إنْ) نافية غير عاملة ، و(هذان) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف ، و(إلا) أداة حصر ملغاة ، و(ساحران) خبر المبتدأ مرفوع بالألف أيضا .

ودلالة هذه القراءة عند إلغاء الأداتين معا ؛ هي دلالة الجملة الإسمية (المبتدأ و الخبر) ، تلك الدلالة الوصفية المعبرة عن ضمير المتكلم ؛ يريد إخبار السامع ، وهو لا يَخرج عن كونه خبراً يحتمل الصدق والكذب أيضا ، فكانت النتيجة أنْ كذَّبَ السحرة الخبر الذي أَخبروا به ، قال تعالى : ((فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ٧٠)) طه : ٧٠ .

وليس أدلّ على فِريَتِهم – السحرة – مِمَّا نلمسه في النص القرآني في قوله تعالى : ((قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ ٦١ فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَىٰ ٦٢ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ٦٣فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ ٦٤ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ ٦٥ قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ٦٦ فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ٦٧ قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٦٨ وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ ٦٩ **فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ** ٧٠)) سورة طه : ٦١–٧٠ .

وهذه القراءات الأربع المتقدمة التي عرضنا لها لا مشكلة عظيمة ظاهرة فيها لا نحوا ولا وظيفة ولا دلالة ، بل المشكل في القراءة الخامسة ، وهي ما سيرد التفصيل فيها .

خامسا : ﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾

بتشديد النون ، وتأكيد الخبر باللام ، مع إبطال الإعمال ، وهي مدار الخلاف، ففيها تفصيل كبير ودلالات أعمق نستوفيها في هذا البحث بشيء من التفصيل بإذن الله تعالى ؛ لخصوصيةٍ فيها ، ولتعدد الأوجه والدلالات المؤثرة في السياق ، ولخروجها على المشهور من القواعد النحوية . في دراسة صوتية دلالية تحليلية :

هذه القراءة وصفها الزمخشري بالقراءة المشهورة [١١] ، وقرأ بهذه القراءة أحد عشر قارئا من أصحاب القراءات الأربع عشرة المشهورة وهم : عبد الله بن عامر قارئ الشام ، وأبو بكر عاصم بن ابي النجود الكوفي ، وأبو عمرو بن العلاء البصري ، ونافع بن نعيم المدني ، وعلي بن حمزة الكسائي الكوفي ، وحمزة بن حبيب الزيات الكوفي ، ويعقوب بن اسحق الحضرمي البصري، وخلف بن هشام الكوفي ، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني، والأعمش الكوفي ، والحسن البصري [١٢] ، وهذه القراءة مُشكِلة من حيث مخالفتها لقواعد العربية وسَنَنها إذ إنَّ (إنَّ) المشددة يجب إعمالها ، أي نصب اسمها بالياء إذا كان مثنى ، وقد اختلف العلماء في توجيه هذه القراءة إلى وجوه يمكن إجمالها وتحليلها على الوجه الآتي :

١ – وجَّه الآية من له رأي وعلم على أنَّ (هذان) مرفوعة على لغة من لغات العرب ، فكان أهلها يجعلون المثنى بالألف مطلقا في الرفع والنصب والجر، وهم بنو الحارث بن كعب ، وخَثعم ، وزُبَيد ، وكِنانة ، وآخرون [١٣] وهذا أحد توجيهين للفراء في هذه القراءة ، إذ قال : " على لغة بني الحارث بن كعب ؛ يجعلون الاثنين في رفعها ونصبها وخفضها بالألف " [١٤] ، وإلى مثل هذا ذهب أبو الحسن الأخفش الأوسط فجعلها على لغة بني الحارث ، فقال : " ونقرؤها ثقيلة ، وهي لغة لبني الحارث بن كعب " [١٥] ، وهو مذهب أبي زيد والكسائي [١٦] ، وبمثله قال الزمخشري [١٧] ، وذهب أبو الخطاب الأخفش الأكبر، أنها لغة بني كنانة [١٨] ، وهناك أمثلة كثيرة حول هذه اللغة ومنها قول الفراء : " أنشدني رجل من بني أسد عنهم :

فأطرقَ إطراقَ الشجاعِ ولو يَرَى مَسَاغَاً لِنَابَاهُ الشُّجاعُ لَصَمَّمَا [١٩]

فقوله : (لِناباهُ) ، (ناباه) هنا مجرور باللام ، وقد أتى به بالألف ولم يقل: (لِنابيه) ، ومن ذلك قول

رؤبة بن العجاج :

... **إنَّ أباها وأبا أباها قد بَلغَا في المجدِ غَايَتَاها** [٢٠]

فـ (أباها) الثالثة أتى بها بالألف مع أنها مجرورة بالإضافة.

وهذا الوجه هو الذي رجحه أبو جعفر النحاس بقوله : " أحسنُ ما حُملت عليه الآية ، إذ كانت هذه اللغة معروفة ، وقد حكاها من يُرتضى عِلمُه وصدقُه وأمانته ، منهم أ بو زيد الانصاري " [٢١] ، وهو اختيار أبي حيان الأندلسي أيضا ، وإليه أشار بقوله : " والذي نختاره في تخريج هذه القراءة أنها جاءت على لغة بعض العرب من إجراء المثنى بالألف دائما " [٢٢] ، وهذا الوجه الذي رجحه وتقبله كثير من النحاة على أنَّه من لغات العرب جدير بنا أن نتوقف عنده بعد أن قرأ به أحد عشر قارئا من القراء المشهورين .

فما السَّر الذي دعا قبائل عربية تسكن وسط الجزيرة العربية شمال اليمن شرقيّ نجران ، وهم بنو الحارث ، وغربيّ الجزيرة جنوبيّ ثقيف وهم كنانة ؛ تلتزم الوجه الواحد مع المثنى إلا أنَّه ؛ العمدة في الكلام ومدار الحَبكة والقصة ، وأنَّ الحوار يتوقف عنده ، وينبغي أن لا يُنصب ولا يجر تفخيما لأمره وإظهاراً لأثره فهو مُقام الحال عند هؤلاء الناطقين .

على هذا الوجه من القراءات يبدو أن السحرة أرادوا أن يُظهروا أمرَ موسى وأخيه على وجه الإنكار والرفض ، وأن يهوّلوا صورتهما عند فرعون وملئه ، حتى يبدوانِ كأنَّهما في موضعُ الريبة ومثار التهمة. لذلك أشاروا إليهما مؤكدين : ﴿ إِنَّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ ، فجاء هذا التقديم مقترنًا بارتفاعٍ في النبرة وقوةٍ في الأداء ، ليعلو صوتُ السحرة ويبدو قولهم أوقعَ في الأسماع وأقرب إلى القبول ، سواء أكان حقًّا أم باطلًا ؛ إذ إنَّ امتداد الصوت وعلوَّه مع الألف الممدودة يفرض حضوره ، ويطغى على الرأي الآخر والمشهد المقابل .

٢ – التوجيه الثاني لهذه القراءة هو أنَّ (إنَّ) هنا بمعنى (نَعَم) ، وهو مذهب أبي العباس المبرد ، وإسماعيل بن إسحاق ، وأبي الحسن علي بن سليمان الأخفش الأصغر [٢٣] ، واستشهد النحاس لذلك برواية عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : (لا أُحصي كم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على منبره يقول : (إ نَّ الحمدُ لله نحمده ونستعينه ، ثم يقول : أنا من أفصح قريش كلها وأفصحها بعدي أبان بن سعيد بن العاص) [٢٤] . يريد ضم الدال في الحمد على أنَّه مبتدأ مرفوع ثم قال : " إنَّ إعرابه عند أهل العربية في النحو إنَّ الحمد لله بالنصب ، إلا أن العرب تجعل إنَّ في معنى (نَعَم) كأنه أراد (نعم الحمدُ لله) ، وذلك أنَّ خطباء الجاهلية كانت تفتتح في خطبها بـ (نَعَم) ، وقال الشاعر في معنى نعم :

قالوا غدرتَ فقلتُ إنَّ وربما نالَ العُلى وشَفى الغليلَ الغادِرُ " [٢٥]

وذكر ابن هشام روايةً أخرى تدل على أنَّ الاستخدام (إنَّ) بمعنى (نعم) وارد في اللغة ، فقال : " حُكيَ أنَّ رجلاً سأل ابن الزبير شيئا فلم يُعطهِ ، فقال : لعن الله ناقةً حملتني إليك ، فقال : إنَّ وراكبها ، أي : نعم ولعن الله راكبها " [٢٦] فحمل المبرد ، وإسماعيل بن إسحاق والأخفش الأصغر هذه الآية على هذا، فجعلوا (هذانِ) مبتدأ : ؛ لأنّ (إنَّ) التي بمعنى (نَعَم) لا تعمل

شيئا [٢٧] ، وجعلوا (ساحران) خبراً لمبتدأ محذوف تقديره (لهما) ؛ لأنَّ لام الابتداء لا تدخل على خبر المبتدأ [٢٨] ، وجعلوا جملة (لهما ساحران) في محل رفع خبر المبتدأ .

وهذا الوجه جعل التأكيد بمعنى الإيجاب وهو حقيقة ، كذلك لأن التأكيد إنما هو جواب من لم يقتنع بما يرى ويسمع ، فكأنه يسأل (هل هذانِ ساحران ؟) فيأتيه الجواب (نعم ، هذان هما ساحران) ، ولأجل تقوية الإجابة أكثر لحقت المبتدأ لام الابتداء لزيادة التأكيد ، فيقال : (نعم هذان لهما ساحران) ، فالجواب المؤكد هو جواب (نعم) ، لكن هذا لتقدير سيكون أشد منه تثبيتا ، فوجود اللام كأنه أجاب بنعم مرتين : (نعم نعم هذان هما ساحران) ، فإن أدخلَ اللام ثانية ، كانت الأدوات ثلاثا ، نحو: (نعم نعم هذان لهما ساحران) ، وفي هذا شيء من الطرافة في تنويع الأساليب وتطابقها مع مقام الحال لا يخفى .

٣ – إنَّ من تنوع أحوال السياق استزادةً في القوة والإثبات ونفي الشك ، توجيهم لهذا النص المحكم المتين ، فإنَّهم لم يكتفوا بدلالة التأكيد بـ (إنَّ) ولا بِاللام ، فَقَصُرَتْ عندهم المؤكدات وجاءوا بمؤكدٍ آخر ، هو ضمير الشأن ، فصار السياق بين مؤكِدَين لفظيين جوابا ، ثم ضمير الشأن لتثبيت المتعلق بـ المؤكَّدَين ، وإثبات التأكيد بالمؤكَّد (هذان) ، وبما أنَّ الضمير من المعارف القوية ، وهو أقوى من اسم الإشارة الذي يفتقر في تعريفه إلى أمرين : أولها الإشارة اللفظية ، والثاني الإشارة المعنوية ، فهذا الأسلوب يُعدّ من أقوى الأساليب المُحِّتمة على السامع أن يستكين لها ويتقبلها مُسّلِماً ومُذعِناً بعد أنْ تجمعت فيه العديد من المؤكدات لإثبات السحر لها ، فما من مهرب ، فكان لهم ما أرادوا ، فسلَّمَ لهم فرعون ومن معه وصدَّقوا بتهمة السَحرة لهما.

إنَّ حَذفُ الضمير مع (إنَّ) كثير، كما يقول ابن هشام [٢٩] ، وعلى هذا فإنَّ الأصل : (إنَّه هذان لهما ساحران) [٣٠] ، فالهاء ضمير الشأن اسم (إ نَّ) وجملة (لهما ساحران) في محل رفع خبر المبتدأ(هذان) ، وجملة المبتدأ والخبر خبرُ (إنَّ) ، وضعَّفَ أبو حيان هذا الوجه فقال : " وضَعفُ هذا القول ؛ بأنَّ حذف هذا الخبر لا يجيء إلا في الشعر، وبأنَّ دخول اللام في الخبر شاذ " [٣١] .

٤ – وفي توجيه هذه القراءة أيضا ، قالوا: إنَّ لفظ (هذا) لما كان الإعراب لا يظهر فيه وهو واحد، جُعِلَ كذلك في المثنى ، ليكون كالمفرد ، لأنّه فرعٌ على المفر د ، وهذا هو مذهب أبي الحسن بن كيسان ، نسبه إليه النحاس ، بقوله : " قال أبو جعفر : وسألت أبا الحسن بن كيسان عن هذه الآية ، فقال : إن شئتَ أجبتُكَ بجواب النحويين ، وإن شئت أجبتك بقولي ، فقلت : بقولك ، فقال : سألني إسماعيل بن إسحاق عنها فقلت : القول عندي إنه لما كان يقال : (هذا) في موضع الرفع والنصب والخفض على حال واحدة ، وكانت التثنية يجب أن لا يغير لها الواحد أجريت التثنية مجرى الواحد " [٣٢] ، ومن ألطف التوجيهات توجيه ابن كيسان هذا ، ينظر الى حال المفرد من اسم الإشارة (ذا) ، وأنَّ ألفه أصل في المفرد وفي المثنى ، وليست هذه الألف ألف

تثنية ، وبما أنّ اسم الإشارة المفرد يبنى على السكون على ألفهِ ولا يُعرب ، فالألف ذاتها في المثنى لم تتغير ، وهو اختيار أبي العباس أحمد بن تيمية أيضا [٣٣] ، وفصَّل القول فيه فقال : " وبيان هذا القول : أن المفرد (ذا) لو جعلوه كسائر الأسماء لقالوا في التثنية (ذوان) ولم يقولوا : (ذان) كما قالوا في عصا : (عَصَوَانِ) وفعلوا معه كما فعلوا في (ذو) و (ذات) التي بمعنى صاحب . .. وأما المستعمل في اسم الإشارة والأسماء الموصولة والمضمرات فهي مبنية ، لكن أسماء الإشارة لم تُفَرِق بين واحدهِ ولا في جمعهِ بين حال الرفع والنصب والخفض ، فكذلك في تثنيته . بل قالوا : قام هذا ، وأكرمت هذا ، ومررت بهذا ، وكذلك هؤلاء في الجمع ، فكذلك المثنى ، قالوا : جاء هذان ، وأكرمت هذان ، ومررت بـ هذان " [٣٤] ، فهذا هو القياس فيه ؛ أن يُلحق مثناه بمفرده ومجموعه لا يُلحق بمثنى غيره ، فتبين أن الذين قالوا : إن مقتضى العربية أن يقال : (إ نَّ هذين) ليس معهم بذلك نقل عن اللغة المعروفة في القرآن الكريم والتي أنزل بها ، قال بعضهم : " ويضعف هذا الرأي ؛ لأنّه جاء في القرآن ظهور الإعراب في مثنى شبيه (هذا) ، كقوله تعالى : ﴿ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ ﴾ القصص : ٢٧ ، و(هاتين) تثنية اسم الإشارة(هاتا) المبنى ، و مع ذلك فقد ظهر عليه الإعراب في التثنية . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإنَّ هناك أسماء مبنية أيضا في المفرد لم يظهر عليها الإعراب في إفرادها ، لكنه يظهر في التثنية كالاسم الموصول (الذي) ، فإنه يُثنى على (اللّذان) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ نَجۡعَلۡهُمَا تَحۡتَ أَقۡدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ﴾ فصلت:٢٩ . في قوله تعالى : (اللذين أضلانا)؛ (اللَّذينِ) مفعول ثان للفعل (رأى) ، وهو منصوب بالياء ؛ لأنّه مثنى ، وهو تثنية للمفرد (الذي) ، ثم إنَّ مما يؤيد هذا ويقويه أنَّ القراء السبعة أجمعوا على قراءة (إحدى ابنتي هاتين) باليا ء في هاتين " [٣٥] .

وإنما لم يَرِد في (ذا) وإنْ ورد في (تا) في قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ **إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ** عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٢٧ ﴾ القصص: 27. فلأمرين :

أحدهما : أن السياق هنا يصلح للإضافة والخفض لتجاور الياءات (ابنتي ، هاتين) فهذا تناسب صوتي ، وارتفاع الصوت بالألف يصعب مع النغمة المنخفضة المكسورة في الياء (ابنتي) واللسان يميل إلى الانسجام والخفة والانحدار والاستفال والإمالة والكسر مجاورة للكسر وإتباعا له .

والثاني : أن المثنى متأخر وهو مؤنث ، ويميل المتأخر أن يتأثر بالمتقدم إتباعا صوتيا مقبلا ، فهذا توفق حركي وتوافق إعرابي في الوقت نفسه ، والفرق واضح بين :

١- (إنّ هذان ساحران) ٢- (إنَّ هذان ساحرين) ٣- (إن هذين ساحران) ٤-(إنّ هذين ساحرين)

فالأول والرابع فيهما تخالف إعرابي وتوافق صوتي ، والثالث فيه توافق إعرابي وتخالف صوتي ، أما الثاني ففيه تخالف صوتي وإعرابي ، فرجح في الاستخدام في هذه القراءة الأول ، وهو ما فيه تخالف إعرابي وتوافق صوتي وغلب الأثر الصوتي ، ومظاهر الإتباع الحركي والانسجام الصوتي أكثر من أن تحصى في القراءات واللغة [٣٦]

٥ – هناك توجيه آخر للفراء وهو قوله : " وجدت الألف من(هذا) دعامة وليست بلام فعل ، فلما ثَنَّيْتَ زِدتَ عليها نونا، ثم تركت الألف ثابتة على حالها لا تزول على كل حال ، كما قالت العرب :

(الذي) ثم زادوا نونا تدل على الجمع ، فقالوا : (الذين) في رفعهم ونصبهم وخفضهم ، كما تركوا(هذان) في رفعه ونصبه وخفضه [٣٧] ، فقوله : (وجدت الألف من هذا دعامة) يعنى أنها أصيلة في الكلمة ؛ لأنّ الدعامة تعنى العماد ، وهذا يعنى أن الإعراب عنده يكون بحركات مقدرة على الألف للتعذر ، ولمثل هذا أشار سليمان بن عمر الملقب بالجمل [٣٨] ، وهذا الرأي يتعارض مع ما هو معروف عند النحاة من أن (هذا) يثنى على (هذان) في الرفع و (هذين) في النصب و الجر [٣٩]) ، باستثناء لغة بعض العرب التي تعرب المثنى بالألف مطلقا .

وأما قوله : فقالوا: (الذين) في رفعهم ونصبهم وخفضهم، فيعارض بأنّ (الذي) يثنى في الرفع على(اللَّذانِ) ، وفي النصب والخفض (اللذَينِ) وقد ورد في القرآن هذا الاستخدام ، ومنه قوله تعالى : ﴿**وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ** فَـَٔاذُوهُمَآۖ فَإِن تَابَا وَأَصۡلَحَا فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابٗا رَّحِيمًا ١٦ ﴾ النساء:١٦ ، وتقدم رأي الفراء وقد أشرنا إليه في الوجه الثاني من هذا البحث ، وهو شبيه بهذا .

٦ – زعم قوم أنَّ قراءة : ﴿ إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ بتشديد النون في (إ نَّ) وبالألف في (هذان) لحنٌ . وهو قول جماعة منهم عائشة (رضي الله عنها) ، وأبو عمرو بن العلاء ، إذ يرون أنّ هذا من لحن الكاتب فيه ويُقَوَّمُ بالصواب .[٤٠] ولذلك قرأ أبو عمرو بن العلاء (هذين) ، ويقول الفراء : " أنَّ أبا عمرو احتجَّ بأنه بَلغه عن بعض الصحابة رضوان الله عليهم أنَّ في المصحف لحناً وستقيمه العرب بألسنتها " [٤١] .

وهو سيدنا عثمان رضي الله عنه [٤٢] ، لذلك قال الزجاج : " لا أجيز قراءة أبي عمرو ؛ لأنَّها خلاف المصحف " [٤٣] ، وهذا الرأي مردود من ناحيتين :

الأولى : أنّه لا يوجد لحن في القرآن الكريم ولا توجد فيه كلمة واحدة إلا ولها وجه صحيح في العربية ، والقرآن محفوظ من اللحن والزيادة والنقصان بدليل :

قوله تعالى : ﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ٤٢ ﴾ فصلت : 42.

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩ ﴾ الحجر :٩ .

وقوله تعالى : ﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ٢٧ ﴾ الكهف : ٢٧ .

والثانية : أنّه قُرِئَت ﴿ إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ بتشديد النون في(إنَّ) وبالألف في(هذان) ، وقد قرأ بها أحد عشر قارئا من قراء القراءات الأربع عشرة المشهورة المنقولة بالتواتر، وقد مر بنا ذكرهم .

٧ – وهناك توجيه آخر ذكره النحاس ولم ينسبه لأحد ، وهو قوله : " وقيل شبهت الألف في قولك : (هذان) بالألف في(يفعلان) فلم تتغير [٤٤] ، وهذا يعني أنه جعل ألف هذان مشابهة لضمير الفاعل المثنى حين يسند إليه الفعل مثل : (ينتصران ، يضربان ، يكتبان) ، كما أنّ هذا الضمير لا يتغير مع تغير إعراب الفعل ، مثل (ينتصران) في رفع الفعل المضارع ، (ولن ينتصرا) في نصبه ، و(لم ينتصرا) في جزمه ، فكذلك الألف هنا يجعلها ثابتة في الرفع والنصب والجر. وهذا يوجب أن يعرب اسم الإشارة بحركات مقدرة في حالة المثنى ، وقد ذكرنا أنه ورد إعرابه بالياء في النصب والجر في القرآن الكريم .

و بعد أن تبينت لنا الوجوه التي وُجِّهَت عليها القراءة الأخيرة الخامسة وهي : ﴿ إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ نجد الرأي الأول قريبا من الوجه الذي يذهب إلى أنَّ (إنَّ) بمعنى (نعم) ، فيكاد يساوي الرأي الأول في القوة ، فهو مستعمل في اللغة وقد ورد في الحديث الشريف وشعر العرب وكلامهم ، وقد ذكرنا أمثلة ذلك والشواهد عليه عند عرضنا للرأي الثاني. إلا أن هناك أمران يجعلان الرأي الأول أرجح : أحدهما : أنَّ (إنَّ) التي بمعنى(نعم) لا تعمل شيئا – وقد مر بنا ذلك – فيكون (هذان) مبتدأ ، واللام داخلة على مبتدأ محذوف تقديره (لهما) ؛ لأنَّ اللام التي للابتداء لا تدخل على خبر المبتدأ كما ذكرنا سابقاً ، و (ساحران) خبر المبتدأ المحذوف ، والجملة من المبتدأ و الخبر في محل رفع خبر المبتدأ (هذان) ، فهنا احتجنا إلى تقدير محذوف ، والكلام إذا استقام بلا تقدير فهو أرجح من الذي يحتاج الى تقدير كي يستقيم ، ولهذا يترجح الرأي الأول فلا حذف ولا تقدير فيه .

أما الرأي الآخر فهو يتعلق بالمعنى ، وبيانه كالآتي :

قال تعالى :﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ٥٩ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ٦٠

قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ٦١ فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَىٰ ٦٢ قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ٦٣) طه : 59 –٦٣ .

فحين جعل سيدنا موسى بينه وبين فرعون موعداً هو يوم الزينة ، جمع فرعون السحرة ثم أتى بهم في ذلك اليوم فقال لهم سيدنا موسى : ((و يل لكم لاتفتروا على الله كذبًا))عند ذاك تشاوروا

في أمر سيدنا موسى وهارون وتناجوا سراً كي لا يسمعهم فرعون [٤٥] ، وعن ابن وهب أنه عندما قال لهم (ويلكم) كانت مشاورتهم بقولهم : ما هذا بقول ساحر . [٤٦]

وعن قتادة أنَّ نجواهم وتشاورهم هو:" إن كان ما جاءنا به سحراً فسنغلبه ، وإن كان من السماء ، فيكون له أمر " [٤٧] ، "وعن ابن عباس إن غلبنا اتبعناه [٤٨] ، لذلك عندما غلبهم عرفوا أنه من الله وليس سحراً فأسرعوا للإيمان به ، قال تعالى : (فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ٧٠ ﴾ طه :70

فالسحرة إذن لم يكونوا جازمين بسحر موسى وهارون وإنما كانوا في شك بين هذا وبين صدق دعوتهما لذلك أسرعوا إلى الإيمان . فهم لم يتحققوا ليجزموا(بنعم)، ولم يُسألوا عنهما أهما ساحران أم لا حتى يجيبوا بـ (نعم هذان ساحران) ، وإنما قالوا :﴿ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ خوفا أن يغلباهم ، و تثبيطا للناس عن اتباعهما [٤٩] .

أما التوجيه الثالث الذي يقول بحذف ضمير الشأن الذي هو اسم (إنَّ) فنحتاج فيه هنا إلى تقديرين ؛ لوجود حذفين هما : اسم (إنَّ) الذي هو ضمير الشأن المحذوف ، ومبتدأ الخبر (ساحران) ؛ لأنّ (هذان) ستكون عندئذ مبتدأ ، و(ساحران) خبراً لمبتدأ محذوف تقديره (لهما) ؛ لأنّ لام الابتداء لا تدخل على خبر المبتدأ ، وتكون جملة (لهما ساحران) في محل رفع خبر المبتدأ (هذان) ، وجملة (هذان لهما ساحران)في محل رفع خبر(إ نَّ) فهناك حذفان وتقديران ، والكلام الذي يستقيم دون حذف وتقدير أرجح من الذي لا يستقيم إلا بهما ، لذلك يرجح الأول ، أمَّا الآراء الأربعة الأخرى ، فقد بينا الأوجه فيها إذ عرضنا لها في الصفحات السابقة .

الخاتمة ونتائج البحث :

تبين من النقاش والعرض ما يأتي :

١ – في قراءة من قرأ : (إنْ هاذين لساحران) هذه القراءة بالتخفيف والإعمال فيها دلالة رائعة لإظهار عنصر التأكيد على الأمر المُثار المقصود في الآية وهو ؛ وصفهما بالسحر تحقيقا لا شك فيه ، فهو يقينٌ من السَحَرَة يُظهره إعمال (إنْ) وتأثيرها النصب في المبتدأ (هَذين) ، وفي الوقت نفسه تأكيد السحرة على إخبار فرعون وتابعيه بخبر يظهرونه كأنه حقيقة ، ويدفعون فرعون فيه إلى الانتقام منهما ، وهكذا يكون الاستخدام الحركي الصوتي الإعرابي مؤثراً في الدلالة السياقية للنص ، فلا حاجة إلى التشديد والتأكيد فالأمر مُسَلَّمٌ به وتكفي فيه النون المخففة بدل المشددة .

٢ – في قراءة من قرأ : (إنْ هذان لساحران) القول بالتخفيف فيه تقليل لتأثير (إنْ) ، وتجريدها من عملها بتخفيفها نطقا وإزالة الفتحة من النون الثانية المحذوفة هي وحركتها ، ثم إزالة وظيفتها النحوية ، وهو موطن الدلالة والاختلاف لنصل إلى إزالة تأثيرها الدلالي إضعافا لها ، فيكون الوصف المنسوب إليهما أقل وقعا ووطأةً ؛ كون إلصاق التهمة بهما غير مؤكد ، ولا مُتيقن

، بل هو مجرد إخبار يحتمل التهمة على رأي البصريين ، وعلى هذا يكون السياق سياق الإخبار في الجملة الابتدائية وتَصَوُّرٌ لا يحتمل إلا الإخبار عن وضعهما ، حتى أنه أزال التوكيد وخفف (إنْ) ، وأخرجها من الدلالة على أي شيء ، وأبطل إعمالها وجردها من وظيفتها شكلا ونطقا ودلالة .

أمَّا على رأي الكوفيين فيحتمل السياق الاختصاص والقصر والحصر فيتعيَّن أنَّهما لا عمل لهما سوى السحر ، والمعنى (هما ساحران لا غير) ، أي لا وظيفة لهما غير السحر ، .وفيه زيادة تأكيد في تحقيق التهمة ، فهو أكثر دلالة على التحقيق ، خلافا لما عليه البصريون فيها .

من هنا كان لوجود اللام المؤكدة أثر واضح في افتعال التأثير للإقناع وإثبات الدعوى ، وإثباتها بيّن ظاهر على رأي البصريين ، ومقدر متضمن على رأي الكوفيين .

ولأنَّ هذه القراءة تتوافق ظاهرا مع حقيقة موسى وهارون (عليهما السلام) في عدم كونهما ساحرين حقيقة ، وأنَّ التهمة الموجهة لهما غير حقيقية ، فقد توافقوا على قبول هذه القراءة ، وبها أخذ حفص عن عاصم ، وعليها قراءة أهل المشرق .

٣ – أما قراءة من قرأ : (أنْ هذان ساحران) ، فيبدو أنَّ التخففُ من تضعيف النون وحركتها ، والتخفف من اللام وإسقاطُها ؛ أنهما عاملان مؤثِّران في هذا السياق ؛ إذ سبَّبا نقصًا في الأصوات والحروف ، وأفضيا إلى شيءٍ من الضعف في النص والدلالة ، اقتضى التعويض عنهما بضمير الشأن ، وفي ذلك استشعارٌ بالتهمة التي لا تقوم على دليلٍ معتمد ، إذ تحتمل الصدق والكذب ، وإن كانت الفِرية فيها أقوى ، والحقيقة أضعف ، والخبر هنا كذلك يظل مفتقرًا إلى دليلٍ يعضده ويُعين على تصديقه .

٤ – في قراءة من قرأ (إن هذان إلا ساحران) دلالة هذه القراءة عند إلغاء الأداتين معا ؛ هي دلالة الجملة الإسمية (المبتدأ و الخبر) ، تلك الدلالة الوصفية المعبرة عن ضمير المتكلم ؛ يريد إخبار السامع ، وهو لا يَخرج عن كونه خبراً يحتمل الصدق والكذب أيضا .

٥ – في القراءة الخامسة : (إنَّ هذان لساحران) وبحسب الوجوه يبدو ما يأتي :

أ- على الوجه الأول يبدو أن السحرة أرادوا أن يُظهروا أمرَ موسى وأخيه على وجه الإنكار والرفض ، وأن يهوّلوا صورتهما عند فرعون وملئه ، حتى يبدوانِ كأنَّهما في موضعُ الريبة ومثار التهمة. لذلك أشاروا إليهما مؤكدين : ﴿ إِنَّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ ، فجاء هذا التقديم مقترنًا بارتفاعٍ في النبرة وقوةٍ في الأداء ، ليعلو صوتُ السحرة ويبدو قولهم أوقعَ في الأسماع وأقرب إلى القبول ، سواء أكان حقًّا أم باطلًا ؛ إذ إنَّ امتداد الصوت وعلوَّه مع الألف الممدودة يفرض حضوره ، ويطغى على الرأي الآخر والمشهد المقابل .

ب–وعلى الوجه الثاني : جعل التأكيد بمعنى الإيجاب وهو حقيقة ، كذلك لأن التأكيد إنما هو جواب من لم يقتنع بما يرى ويسمع ، فكأنه يسأل (هل هذانِ ساحران ؟) فيأتيه الجواب (نعم ، هذان هما ساحران) ، ولأجل تقوية الإجابة أكثر لحقت المبتدأ لام الابتداء لزيادة التأكيد ، فيقال :

(نعم هذان لهما ساحران) ، فالجواب المؤكد هو جواب (نعم) ، لكن هذا لتقدير سيكون أشد منه تثبيتا ، فوجود اللام كأنه أجاب بنعم مرتين : (نعم نعم هذان هما ساحران) ، فإن أدخلَ اللام ثانية ، كانت الأدوات ثلاثا ، نحو: (نعم نعم هذان لهما ساحران) ، وفي هذا شيء من الطرافة في تنويع الأساليب وتطابقها مع مقام الحال لا يخفى .

ت– إنَّ من تنوع أحوال السياق استزادةً في القوة والإثبات ونفي الشك ، توجيهم لهذا النص المحكم المتين ، فإنَّهم لم يكتفوا بدلالة التأكيد بـ (إنَّ) ولا بِاللام ، فَقَصُرَتْ عندهم المؤكدات وجاءوا بمؤكدٍ آخر ، هو ضمير الشأن ، فصار السياق بين مؤكِدَين لفظيين جوابا ، ثم ضمير الشأن لثبيت المتعلق بـ المؤكَّدَين ، وإثبات التأكيد بالمؤكَّد (هذان) ، وبما أنَّ الضمير من المعارف القوية ، وهو أقوى من اسم الإشارة الذي يفتقر في تعريفه إلى أمرين : أولها الإشارة اللفظية ، والثاني الإشارة المعنوية ، فهذا الأسلوب يُعدّ من أقوى الأساليب المُحّتمة على السامع أن يستكين لها ، ويتقبلها، مُسّلِماً ومُذعِناً بعد أنْ تجمعت فيه العديد من المؤكدات لإثبات السحر لهما ، فما من مهرب ، فكان لهم ما أرادوا ، فسلَّمَ لهم فرعون ومن معه وصدَّقوا بتهمة السَحرة لهما.

نسأل الله تعالى في خاتمة هذا البحث التوفيق والرشاد .

الهوامش :

(١) ينظر معجم القراءات القرآنية ، عبد العال سالم مكرم ، أحمد مختار عمر : ٤ / ٩٠ .

(٢) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي : ٢٥٥/٦ .

(٣) ينظر معجم القراءات القرآنية :٤ /٩٠ .

(٤) ينظر الكشاف للزمخشري : ٣ / ٧٢ .

(٥) ينظر البحر المحيط لأبي حيان : ٦ / ٢٥٥ .

(٦) ينظر معاني القرآن ، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط : ٢ / ٤٠٨ ، والكشاف للزمخشري : ٣ / ٧٢ ، شذور الذهب لابن هشام الأنصاري : ٤٦.

(٧) ينظر البحر المحيط لأبي حيان: ٦/ ٢٥٥ .

(٨) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٨٤/٢ ، إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس : ٤٣/٣ ، الكشَّاف للزمخشري : ٧٣/٣ ، البحر المحيط لأبي حيّان : ٢٥٥/٦ ، معجم القراءات القرآنية : ٩٠/٤.

(٩) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك :٣٨٣/١ .

(١٠) ينظر معجم القراءات : ٩٠/٤ .

(١١) ينظر الكشاف للزمخشري: ٣/ ٧٢ .

(١٢) ينظر معجم القراءات القرآنية : ٨٩/٤ .

(١٣) ينظر شرح شذور الذهب لابن هشام: ٤٦ –٤٧ .

(١٤) معاني القرآن للفراء : ٢ /١٨٤ .

(١٥) معاني القرآن للأخفش : ٤٠٨/٢ .

(١٦) ينظر إعراب القرآن للنحاس : ٣/ ٤٥ .

(١٧) ينظر الكشاف للزمخشري : ٧٢/٣ .

(١٨) ينظر إعراب القرآن للنحاس : ٤٥/٣ .

(١٩) معاني القرآن للفراء : ١٤٢/٢ . ديوان المتلمس الضبعي : ١٠٤ .

(٢٠) استشهد به ابن هشام في شرح شذور الذهب :٤٨ ، وابن عقيل في شرح ألفية ابن مالك : ٥١/١ . ديوان أبي النجم العجلي : ٤٥٠ .

(٢١) إعراب القرآن للنحاس : ٤٦/٣ .

(٢٢) البحر المحيط لأبي حيان : ٢٥٥/٦ .

(٢٣) ينظر إعراب القرآن للنحاس : ٤٤/٣ ، البحر المحيط لأبي حيان: ٢٥٥/٦ .

(٢٤) ينظر إعراب القرآن للنحاس : ٤٤/٣ .

(٢٥) المصدر السابق والصفحة أنفسهما . ينسب هذا البيت لعدد من الشعراء ، ومنهم عبدالله بن قيس الرقيات وليس في ديوانه ،لكنه يستشهد به في كتب النحو ، ومنهم ابن هشام : ينظر شرح شذور الذهب : ٤٨–٤٩ .

(٢٦) شرح شذور الذهب لابن هشام : ٤٨–٤٩ .

(٢٧) المصدر السابق :٤٩ .

(٢٨) ينظر البحر المحيط لأبي حيان : ٢٥٥/٦ ، شرح شذور الذهب لابن هشام : ٤٩ .

(29) ينظر شرح شذور الذهب لابن هشام :٤٩ .

(٣٠) ينظر إعراب القرآن للنحاس :٤٦/٣ ، شرح شذور الذهب لابن هشام : ٤٩ .

(٣١) البحر المحيط لأبي حيان : ٢٥٥/٦ .

(٣٢) إعراب القرآن للنحاس : ٤٦/٣ .

(٣٣) ينظر مجموع الفتاوى ، ابن تيمية : ٣٥٧/٣ .

(٣٤) المصدر السابق نفسه .

(٣٥) ينظر شرح شذور الذهب لابن هشام : ٥٠ .

(٣٦) ينظر (الإتباع الحركي في اللغة العربية) محمد توفيق عبد المحسن ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب – جامعة البصرة –١٩٨٧ م .

(٣٧) معاني القرآن للفراء : ١٨٤/٢ .

(٣٨) ينظر الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ، لسليمان بن عمر الشهير بالجمل : ١٩٩/٣ .

(٣٩) ينظر شرح شذور الذهب لابن هشام :١٤٠ ، وشرح ابن عقيل لابن عقيل : ١٣١/١ .
(٤٠) ينظر البحر المحيط لأبي حيان :٢٥٥/٦، شرح شذور الذهب لابن هشام : ٥١ .
(٤١) ينظر معاني القرآن للفراء:١٨٢/٢ .
(٤٢) ينظر شرح شذور الذهب لابن هشام : ٥٠ .
(٤٣) البحر المحيط لأبي حيان : ٢٥٥/٦ .
(٤٤) إعراب القرآن للنحاس : ٤٦/٣ .
(٤٥) ينظر الفتوحات الإلهية ، سليمان بن عمر الجمل : ٣/ ٩٨ .
(٤٦) ينظر الكشاف للزمخشري : ٧٢/٣ .
(٤٧) ينظر الفتوحات الإلهية ، لسليمان بن عمر الشهير بالجمل:٨٩/٣.
(٤٨) ينظر الكشاف للزمخشري : ٧٢/٣، الفتوحات الإلهية ، لسليمان بن عمر الشهير بالجمل :٨٩/٣.
(٤٩) ينظر الكشاف للزمخشري :٧٢/٣.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

١. (الإتباع الحركي في اللغة العربية) محمد توفيق عبد المحسن ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب – جامعة البصرة –١٩٨٧ م .

٢. إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)تحقيق د. زهير غازي زاهد ، عالم الكتب . مكتبة النهضة العربية .

٣. البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيّان الأندلسي (ت ٧٥٤هـ)دار الفكر للطباعة والنشر ، ط٢ ، ١٣٨٤هـ ١٩٨٧م .

٤. ديوان أبي النجم العجلي ، الفضل بن قدامة (١٣٠هـ) مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، جمعه وحققه الدكتور محمد أديب عبد الواحد جمران – ٢٠٠٦م .

٥. ديوان شعر المتلمس الضبعي ، رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي ، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية ، جامعة الدول العربية ، ١٩٧٠م

٦. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت٧٦٩هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ، الناشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر ط١٤ ، ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م .

٧. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت ٧٦١هـ).

٨. الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية. المعروف بحاشية الجمل، لسليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل (ت١٢٠٤هـ) مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه – مصر الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل ، لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)دار الكتاب العربي– بيروت – لبنان.

٩. مجموع الفتاوى الكبرى، أحمد بن تيمية الحرّاني (ت٧٢٨هـ) تحقيق سيد العماني خيري سعيد ، ط١، المكتبة التوفيقية.

١٠. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي(ت٦٦٦هـ)دار الرسالة –الكويت–١٤٠٢هـ ١٩٨٢م .

١١. معاني القرآن ، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ)تحقيق الدكتور فائز فارس،دار البشير، دار الأمل ،ط٣، ١٩٨١م.

١٢. معاني القرآن ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت٢٠٧هـ)تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مطابع سجل العرب–القاهرة.

١٣. معجم القراءات القرآنية ، عبد العال سالم مكرم ، أحمد مختار عمر ، مطبوعات جامعة الكويت ط٢، ١٤٠٨ه–١٩٨٨م.

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

Issue No.34
15 September
A.H 1448
A.D 2026

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362